

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص فلسفة عامة

الفوج 1

دور مؤسسات التنشئة ووسائل الاعلام لمواجهة
تعاطي المخدرات والادمان عليها .

-إعداد الطالبات :

✓ جودي آية

✓ معلم روميساء

✓ فرطاس اسماء ايناس

✓ لعيطر كمال

✓ جنيدي أحمد شوقي

السنة الجامعية : 2025/2024

خطة البحث

مقدمة

المبحث الأول : مدخل مفاهيمي للتنشئة الاجتماعية

المطلب الأول : مفهوم التنشئة الاجتماعية

المطلب الثاني: خصائص التنشئة الاجتماعية

المطلب الثالث: أهداف التنشئة الاجتماعية

المطلب الرابع: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

المطلب الخامس: دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مواجهة تعاطي المخدرات والإدمان عليها

المبحث الثاني: وسائل الإعلام

المطلب الأول: مفهوم وسائل الإعلام

المطلب الثاني: أهمية وسائل الإعلام

المطلب الثالث: وظائف الإعلام

المطلب الرابع : دور وسائل الإعلام في مواجهة تعاطي المخدرات والإدمان عليها

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

تُعَدُّ التنشئة الاجتماعية من الركائز الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات، إذ تُساهم في تشكيل شخصية الفرد وتحديد سلوكياته من خلال القيم والمعايير التي تُنقل إليه عبر مؤسسات اجتماعية متعددة كالعائلة، المدرسة، ووسائل الإعلام.

وتكمن أهمية هذه العملية في قدرتها على توجيه الأفراد نحو الاندماج الاجتماعي الإيجابي، كما تُمكن المجتمع من الحفاظ على استقراره وتوازنه. غير أنَّ التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يشهدها العالم المعاصر، إلى جانب الانتشار الواسع لوسائل الإعلام الحديثة، جعلت من هذه المؤسسات فاعلاً أساسياً في الوقاية من الظواهر السلبية، وعلى رأسها تعاطي المخدرات والإدمان عليها.

ومن هذا المنطلق، يهدف هذا البحث إلى دراسة التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها، وكذا تسليط الضوء على وسائل الإعلام، من حيث دورها في توعية الأفراد وتحسيسهم بمخاطر الإدمان، في محاولة لفهم كيف يمكن لهذه الأدوات أن تساهم في الوقاية من هذه الآفة الاجتماعية الخطيرة.

المبحث الأول : مدخل مفاهيمي للتنشئة الاجتماعية

المطلب الأول : مفهوم التنشئة الاجتماعية

وهي العملية التي بموجبها نقل التراث الحضاري وخبرات الأجداد وقيمهم وعاداتهم إلى الأحفاد ومنهم الأجيال القادمة بحيث ينظر إلى التنشئة الاجتماعية في إطار هذه الوظيفة على أنها وسيلة الاتصال بين الماضي والحاضر والمستقبل، يلاحظ أن هذه التعريفات جميعها تركز على وظيفة واحدة للتنشئة الاجتماعية، وهي تطبيع الفرد بطباع الجماعة وتشريبه قيمها وعاداتها ومعاييرها الاجتماعية واتجاهاتها السلوكية، فتصبح عملية التنشئة الاجتماعية على هذا الأساس عملية تطبع مع الواقع الاجتماعي وتمثيلا لأهدافه وانضباطا بأوامره وقيمه ومعطياته وامتنالا للقواعد السلوكية التي يفرضها على أعضائه، وهذا هو الوجه المحافظ لعملية التنشئة الاجتماعية¹.

يرتبط مصطلح التنشئة الاجتماعية بالنمو الاجتماعي للفرد منذ ولادته و يتعلق هذا النمو بعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه ، والقيم التي تحكم هذا المجتمع ولهذا فهي تتضمن معنى النقل للقيم الثقافية و الحضارية من المجتمع إلى الفرد و بعبارة أخرى تتضمن معنى نقل نمط حياة المجتمع إلى كيان الفرد ليمتزج بنفسيته ومزاجه و ينبثق منه النموذج الذي يتوقعه المجتمع من التنشئة الاجتماعية².

كما تجد سيد عثمان يعرفها بأنها عملية تعلم قائم على تعديل أو تغيير في السلوك نتيجة التعرض للخبرات وممارسات معينة خاصة ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي لدى الإنسان، وبذلك

¹ راجح رباب، التنشئة الاجتماعية المعاصرة نحو إعادة صياغة للمفهوم، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 24، جوان 2016، ص 65 .

² عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، ط1، (1432 هـ . 2011م) ،

هي عملية تفاعل تتم عن طريق تعديل سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها³.

المطلب الثاني: خصائص التنشئة الاجتماعية

-إنها عملية تعلم اجتماعي يتعلم الفرد من خلالها الأدوار والمعايير الاجتماعية للمجتمع وقيمه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

-إنها عملية تهدف إلى تهيئة الفرد للتكيف مع ظروف الحياة المتعددة ..

-إنها عملية مستمرة تستمد من طفولة المبكرة وتمتد إلى مراحل العمر المختلفة وهذا يعود لطبيعتها الدينامية التي تتضمن التفاعل والتغير.

-عملية فردية ونفسية بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية تهدف لإكساب الفرد خبرات المجتمع .

-إنها عملية من عمليات المجتمع الأساسية تهدف إلى بناء المجتمع وتماسكه واستقراره واستمرار نموه من جميع الجوانب المختلفة⁴ .

-إنها عملية معقدة متشعبة لها أهداف كثيرة تستعين بأساليب ووسائل متعددة مختلفة تؤثر على شخصية الفرد لنقله من كائن يعتمد على استعداداته الفطرية إلى كائن اجتماعي له فردية اجتماعية تتفق إلى حد مع شخصية الآخرين في المجتمع دون ذوبانها فيها ...

المطلب الثالث: أهداف التنشئة الاجتماعية

³ عسمير عبد الفتاح، زينب عبد الحميد، لم النفس الاجتماعي أهداف اتجاهات، المكتب الجامعي الاسكندرية ، 2004، ص 84.

⁴ محمد شفيق زكي محمد، فتحي عكاشة مدخل الى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، 46 .

تختلف أهداف التنشئة الاجتماعية من ثقافة إلى أخرى إلا إن المهتمين بها يتفقون على الأهداف التالية :

-مساعدة الطفل على جعل ثقافة المجتمع جزء من خبرات الاجتماعية يتعلمها الطفل أو المراهق أو الراشد في البيت والمدرسة والبيئة التي يعيش فيها .

-تحقيق الاستقلالية الذاتية للطفل أي الاعتماد على النفس والثقة بها من خلال إتاحة الفرصة للفرد عن ذاتها ويعود على ما مواجهة مواقف الحياة المختلفة ومشكلاتها وكيفية حلها والمشاركة في اتخاذ القرارات.

تعلم معايير الاجتماعية والقيم والعادات والتقاليد والضوابط المتعارف عليها ثقافة المجتمع وتعليم الجيل الصاعد ماهية الصح والخطأ في سلوك والممارسات الحياتية لتحقيق التكيف الأمثل والتألف مع الآخرين.

-غرس الهوية الوطنية والقومية عند الناشئة وفق قدراتهم وثقافة مجتمعهم لتحقيق الانتماء على أكمل وجه وغياب هذه الهوية يعني الضياع فهي الخصوصية الذاتية للمجتمع التي من خلالها الانطلاق والتفتح على ثقافة الشعوب الأخرى.

-غرس الطموح في نفس الطفل لتحقيق النجاح في الحياة والذي يعتبر مطلباً اجتماعياً واقعياً أكدت عليه التربية الحديثة والمعاصرة.

-تعليم الناشئة أدوارهم الاجتماعية حسب ثقافة مجتمعهم لتحقيق التكيف المطلوب.⁵

المطلب الرابع: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية دوراً حيوياً في بناء شخصية الفرد وتوجيه سلوكاته، إذ تشكّل الوسيط الذي من خلاله يُنقل التراث الثقافي والقيمي من جيل إلى آخر. وتتنوع هذه المؤسسات لتشمل الأسرة، المدرسة، جماعات الرفاق، المؤسسات الدينية، ووسائل الإعلام.

⁵ نعيم حبيب جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، 2009، دار وائل للنشر، ص 242 .

• الأسرة

تُعدّ أولى مؤسسات التنشئة وأكثرها تأثيرًا، إذ تغرس في الطفل المبادئ الأساسية للحياة الاجتماعية مثل الاحترام، الطاعة، والمسؤولية. وهي المؤسسة التي تحدد إلى حد بعيد نوعية العلاقات الاجتماعية التي سيقومها الفرد لاحقًا.

• المدرسة

من جهتها، تُكمل دور الأسرة، وتعمل على توسيع مدارك الطفل وتعليمه الانضباط، العمل الجماعي، واحترام القانون، كما تُتيح له الاندماج في المجتمع بطريقة منهجية ومؤسسية.

• جماعة الرفاق

فتلعب دورًا متزايد الأهمية في مرحلة المراهقة، حيث يميل الفرد إلى تقليد سلوك أقرانه والتأثر بهم في تكوين توجهاته وقيمه.

• المؤسسات الدينية

في تعزيز القيم الأخلاقية والروحية، وتوجيه الأفراد نحو السلوك القويم، مما يجعلها حاجزًا مهمًا أمام الانحرافات المختلفة.⁶

المطلب الخامس: دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مواجهة تعاطي المخدرات والإدمان عليها

تُعدّ مؤسسات التنشئة الاجتماعية من أبرز الفاعلين في الوقاية من آفة تعاطي المخدرات، باعتبارها المحيط الأول الذي يتلقى فيه الفرد المبادئ والقيم التي تحكم سلوكه وتحدد اختياراته. فكل مؤسسة تلعب دورًا تكامليًا في ترسيخ ثقافة الوعي بخطورة المخدرات، والوقاية من الوقوع في شركها.

⁶ حفيز، عبد القادر. علم الاجتماع التربوي: مفاهيم وآليات. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2019، ص. 85.

تقوم الأسرة بدور جوهري في المتابعة والتربية والتوجيه منذ السنوات الأولى لحياة الطفل، من خلال تعزيز التواصل، والحوار، وتقديم الدعم النفسي والعاطفي، مما يخلق لدى الأبناء شعورًا بالأمان والانتماء، ويقلل من احتمالات لجوئهم إلى المخدرات كوسيلة للهروب من المشكلات.

أما المدرسة، فتوفر إطارًا نظاميًا يُمكن من خلاله تعزيز البرامج التربوية والتنشيفية حول المخاطر الصحية والاجتماعية والقانونية المرتبطة بالمخدرات. كما يمكن للمربين والمعلمين رصد التغيرات السلوكية لدى التلاميذ والتدخل المبكر عند الحاجة.

تساهم جماعة الرفاق أيضًا في التوجيه، إذ قد يكون للرفقة الصالحة دور إيجابي في تشجيع السلوكيات السوية، بينما تمثل الصحبة المنحرفة عامل خطر كبير. لذا يجب تعزيز مهارات الرفض لدى الشباب وتوعيتهم بأساليب التعامل مع الضغوط الاجتماعية.

تلعب المؤسسات الدينية دورًا فعالًا في نشر قيم التحصين الذاتي، والتوعية الأخلاقية المبنية على المبادئ الدينية التي تُحرّم إيذاء النفس والانغماس في السلوكيات الضارة، بما فيها تعاطي المخدرات.

وأخيرًا، يُمكن لوسائل الإعلام أن تكون وسيلة ناجعة في الحملات التوعوية، بشرط الالتزام بالمسؤولية الإعلامية وعدم الترويج غير المباشر لتعاطي المخدرات من خلال بعض المضامين السلبية.

إنّ تضافر جهود هذه المؤسسات يُعدّ ضرورة حتمية لمواجهة ظاهرة الإدمان، من خلال برامج وقائية وتربوية تركز على القيم الإيجابية وتعزيز المهارات الحياتية لدى الأفراد.⁷

المبحث الثاني: وسائل الإعلام

⁷ بوفلغل، محمد. ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع: الأسباب والآثار والاستراتيجيات الوقائية. الجزائر: دار الهدى، 2017، ص. 142.

المطلب الأول: مفهوم وسائل الإعلام

تُعد وسائل الإعلام من أبرز أدوات الاتصال الجماهيري في العصر الحديث، لما لها من قدرة على التأثير في الرأي العام، وتوجيه السلوك الجمعي والفردى. وقد شهد هذا المفهوم تطوراً ملحوظاً مع تطور التكنولوجيا ووسائل الاتصال.

يُعرف عبد الرحمن عدس وسائل الإعلام بأنها: "مجموعة الوسائط والوسائل التقنية التي تُستخدم لنقل المعلومات والأخبار والمعارف إلى الجماهير، بشكل جماعي، عبر قنوات مختلفة مثل الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، والإنترنت".⁸

أما إبراهيم إمام فيرى أنّ وسائل الإعلام هي: "نظام منظم يهدف إلى نقل الرسائل والمعلومات من المصدر إلى الجمهور، بغرض التأثير أو الإخبار أو الترفيه، ويعتمد في ذلك على تقنيات وأدوات مختلفة".⁹

ويُعرفها محمد عبد الحميد بأنها: "وسائط تستخدم لتقديم مضامين معرفية، ثقافية، وسياسية، للجمهور العام، باستخدام وسائل مقروءة، مسموعة، ومرئية، وهي بذلك تلعب دوراً في تشكيل وعي الأفراد وتوجيههم".¹⁰

في حين يرى أحمد زويل أنّ وسائل الإعلام هي: "الوسائل التي تنتقل الرسائل من المرسل إلى المتلقي عبر قنوات تقنية وجماهيرية، وتهدف إلى التأثير في الاتجاهات والمواقف، كما تُستخدم كأداة للتنشئة الاجتماعية والسياسية".¹¹

المطلب الثاني: أهمية وسائل الإعلام

⁸ عدس، عبد الرحمن. مدخل إلى الإعلام. عمان: دار الفكر، 2005، ص. 33.

⁹ إمام، إبراهيم. المدخل في علم الإعلام. القاهرة: عالم الكتب، 2008، ص. 17.

¹⁰ عبد الحميد، محمد. الإعلام وتشكيل الرأي العام في الوطن العربي. القاهرة: دار عالم الكتب، 2006، ص. 45.

¹¹ زويل، أحمد. الإعلام والمجتمع. القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2010، ص. 22.

تلعب وسائل الإعلام دورًا أساسيًا في حياة المجتمعات المعاصرة، حيث أصبحت عنصرًا لا غنى عنه في نقل المعلومات، وتشكيل الرأي العام، والتأثير في مختلف مجالات الحياة. وقد ازدادت هذه الأهمية مع تطور التكنولوجيا واتساع رقعة الاتصال.

أولاً، تتمثل أهمية وسائل الإعلام في كونها أداة فعالة لنقل المعلومات والمعرفة إلى مختلف فئات المجتمع، سواء كانت معلومات سياسية، اقتصادية، أو ثقافية، مما يجعلها تسهم في رفع مستوى الوعي العام وتعزيز الثقافة العامة.

ثانياً، تساهم وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام والتأثير في الاتجاهات الفكرية والسلوكية للأفراد، حيث تؤثر الرسائل الإعلامية المتكررة والموجهة في مواقف الجمهور وتصوراته حول القضايا المحلية والدولية.

ثالثاً، تُعد وسائل الإعلام وسيلة مهمة في التنشئة الاجتماعية، فهي تعمل على نقل القيم والمعايير الاجتماعية، وتسهم في بناء الهوية الثقافية والوطنية، خصوصاً لدى فئة الشباب التي تُعد الأكثر تفاعلاً مع الوسائط الحديثة.

رابعاً، تلعب وسائل الإعلام دورًا رقابياً من خلال تسليط الضوء على قضايا الفساد والانحرافات، مما يعزز الشفافية والمساءلة في المجتمع، ويجعل منها سلطة رابعة تساهم في حماية الحقوق وتعزيز الديمقراطية.¹²

المطلب الثالث: وظائف الإعلام

لا تقتصر وسائل الإعلام على مجرد نقل الأخبار والمعلومات، بل تقوم بمجموعة من الوظائف الحيوية التي تمس مختلف جوانب الحياة الفردية والجماعية. وتتنوع هذه الوظائف بحسب طبيعة الرسالة، والجمهور، والسياق الاجتماعي والسياسي.

¹² زويل، أحمد، المرجع السابق، ص 88 .

أولاً، تقوم وسائل الإعلام بوظيفة الإخبار، من خلال نقل الأحداث الجارية محلياً وعالمياً، وتمكين الأفراد من متابعة المستجدات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية، مما يجعلهم أكثر وعياً وقدرة على التفاعل مع بيئتهم.

ثانياً، تضطلع بمهام التثقيف، حيث تُقدم محتويات معرفية وتعليمية تساهم في رفع مستوى الوعي والفكر، وتُعزز الثقافة العامة لدى مختلف شرائح المجتمع، خصوصاً في مجالات مثل الصحة، البيئة، والقانون.

ثالثاً، تؤدي وسائل الإعلام وظيفة الترفيه، إذ تُوفر البرامج الترفيهية، الفنية، والرياضية التي تُسهم في الترويح عن النفس، وتقليل التوتر اليومي، ما يجعلها وسيلة ترفيهية تلبي حاجات الجمهور العاطفية والاجتماعية.

رابعاً، تلعب الإعلام دوراً في التوجيه والتنشئة، من خلال غرس القيم والمبادئ الاجتماعية، وتشكيل الاتجاهات والسلوكيات، ما يجعلها شريكاً فاعلاً في العملية التربوية والاجتماعية، خاصة لدى الأطفال والمراهقين¹³.

المطلب الرابع : دور وسائل الإعلام في مواجهة تعاطي المخدرات والإدمان عليها

تُعد وسائل الإعلام من أبرز الأدوات التي يمكن توظيفها في مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات، نظراً لقدرتها على الوصول إلى شرائح واسعة من المجتمع. ومن خلال محتواها المتنوع، تستطيع هذه الوسائل التأثير في السلوكيات والاتجاهات، مما يجعلها شريكاً فاعلاً في جهود الوقاية.

أولاً، تقوم وسائل الإعلام بدور توعوي من خلال بث برامج وحملات تحسيسية تُبرز مخاطر المخدرات على الفرد والمجتمع، وتُسلط الضوء على الآثار الصحية والاجتماعية والقانونية لتعاطيها.

¹³ عبد الحميد، محمد، المرجع السابق، ص 59 .

ثانيًا، تُسهم في تقديم معلومات دقيقة حول أنواع المخدرات، وأساليب الوقاية منها، والعلامات الدالة على التعاطي، مما يُمكن الأفراد من التعرف على هذه الظاهرة والتصدي لها بفعالية.

ثالثًا، تُبرز وسائل الإعلام قصصًا حقيقية لمدمنين سابقين، تُظهر المعاناة التي مروا بها، مما يُحفز الجمهور على تجنب الوقوع في فخ الإدمان، ويُعزز من قيمة الوقاية.¹⁴

رابعًا، تُعزز الإعلام شراكات مع مؤسسات المجتمع المدني والجهات المعنية، لتنسيق الجهود وتوحيد الرسائل التوعوية، مما يُزيد من فاعلية الحملات الإعلامية في مكافحة المخدرات.

¹⁴ موضوع. "دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات. "موضوع.كوم. تم الاطلاع عليه في 16 أبريل 202.

خاتمة

في ضوء ما تم التطرق إليه، يتضح أنّ التنشئة الاجتماعية تُعدّ عملية معقدة ومتعددة الأبعاد، تسهم في بناء شخصية الفرد وتوجيه سلوكياته، خاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة، وهي الفترات التي يُعدّ فيها الفرد أكثر عرضة للتأثر بالعوامل الخارجية، ومنها المخدرات. كما أنّ لوسائل الإعلام دورًا بالغ الأهمية في تشكيل الوعي الجماعي، من خلال ما تبثه من رسائل وقيم يمكن أن تكون عامل حماية أو خطر، بحسب محتواها ومدى التزامها بالمسؤولية الاجتماعية. وعليه، فإن تفعيل دور مؤسسات التنشئة، وتوظيف الإعلام بذكاء وفعالية، يُعتبران من أبرز الآليات التي يُمكن من خلالها مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات، والحد من انتشارها، حفاظًا على تماسك المجتمع وسلامة أفراده.

قائمة المصادر والمراجع

1. رابح رباب، التنشئة الاجتماعية المعاصرة نحو إعادة صياغة للمفهوم، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 24، جوان 2016.
2. عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، ط1، 1432هـ . 2011م .
3. عسمير عبد الفتاح، زينب عبد الحميد، لم النفس الاجتماعي أهداف اتجاهات، المكتب الجامعي الاسكندرية ، 2004.
4. محمد شفيق زكي محمد، فتحي عكاشة مدخل الى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية.
5. نعيم حبيب جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، 2009، دار وائل للنشر، ص 242 .
6. حفيظ، عبد القادر. علم الاجتماع التربوي: مفاهيم وآليات. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2019.
7. بوفل، محمد. ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع: الأسباب والآثار والاستراتيجيات الوقائية. الجزائر: دار الهدى، 2017.
8. عدس، عبد الرحمن. مدخل إلى الإعلام. عمان: دار الفكر، 2005.
9. إمام، إبراهيم. المدخل في علم الإعلام. القاهرة: عالم الكتب، 2008.
10. عبد الحميد، محمد. الإعلام وتشكيل الرأي العام في الوطن العربي. القاهرة: دار عالم الكتب، 2006، ص. 45.
11. زويل، أحمد. الإعلام والمجتمع. القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2010، ص. 22.
12. موضوع. "دور وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات." موضوع.كوم. تم الاطلاع عليه في 16 أبريل 2025.